كلمة التحرير

أيْنَ هوَ الفِكْرُ التَّرْبَوِيّ الإِسْلَامِيّ المُعَاصِر؟!

هيئة التحرير

تعودنا أن نحدِّد أربعة مصادر للفكر الإسلامي في أي مجال من مجالاته؛ في السياسة أو الاقتصاد أو السياسية أو التربية أو غيرها، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث الإسلامي، والخبرة البشرية المعاصرة. فإذا كانت هذه المصادرُ الأربعة هي مصادر الفكر التربوي الإسلامي، فما مدى حضورِ هذه المصادر في الفكر التربوي السائد في المجتمعات الإسلامية المعاصرة؟!

إنَّ العالَم المعاصر عالَمٌ شديدُ التعقيد، سريعُ التغَيُّر، تتجاذبه اتجاهاتٌ فكرية وقيمية متقلِّبة، ومجتمعات هذا العالَم متشابكة، وتتبادل التأثير والتأثُّر بصورة مستمرة. ومع أنَّنا نجد في هذا العالم نظريات ونظماً سياسية واقتصادية وإدارية مختلفة، فإنّ ثَـمَّة جهوداً للأخذ ببعض الملامح العامة المشتركة التي تتضمنها اتجاهات العولمة، أو تفرضها القوى التي تقود هذه الاتجاهات، رغباً أو رهباً! ولذلك فليس من السهل أن تتحدد ملامح مجتمعاتنا القائمة اليوم واتجاهات التغيُّر فيها. ومِنْ ثَـمَّ فليس من السهل الحكم على الفكر التربوي السائد في مجتمعات المسلمين من نظرة سطحية عاجلة.

ومع ذلك فإنَّ بإمكاننا أنْ نتحدَّث عن حضور المعاني العامة للتربية في حياة الأفراد في هذه المجتمعات؛ فثَـمَّة روحٌ كامنة تتلبَّس النفس الإسلامية اللوّامة تجعلها تحِنُّ وتتمنّى أنْ تصطبغ بتربية الإسلام قولاً وعملاً، وثَـمَّة نوازع بشرية تتلبَّس النفس الأمَّارة بالسوء وتدفعها للتخفُّف من أحكام الإسلام التربوية تماهياً مع الواقع التربوي لغير المسلمين الذي يبدو زاهياً جذاباً، ولا نعدم وجود النفس المطمئنة التي تشعر بالرضا في جهودها الحثيثة لتطبيق التوجيهات التربوية الإسلامية. وربما يفيد إجراء دراسات ميدانية تحدِّد الثُّلَّة والقليل والكثير من أيٍّ من هذه الفئات الثلاث في كل مجتمع من المجتمعات الإسلامية.

وعلى المستوى الإداري والسياسي والقانوني نجد في المجتمعات الإسلامية قوانين وتشريعات تربوية مرجعيتها نظمٌ دولية، تفرضها منظمات دولية أو دول مهيمنة، رغباً أو رهباً، تحدِّدُ معايير الاعتراف والقبول بالحضور الدولي أو إمكانية تلَقِّي الخدمات والمساعدات، وتتحدد في ضوء هذه المعايير أهداف النظم التربوية وما يتصل بها من مناهج وبرامج وأساليب. وقد يسمح بعض هذه التشريعات والمعايير بمكان محدود لحضور "إسلامي محلي"، على استحياء أحياناً، وبفخر واعتزاز أحياناً أخرى، يتمثَّل هذا الحضور المحدود في صورة خصوصيات ثقافية تاريخية، أو أعراف اجتماعية. أمَّا العناصر الأكثر أهمية من النظام التربوي فإنها تفتقد الصلة بالمرجعية الإسلامية. وربَّما كان نجاح قوى العولمة في خضوع مجتمعات المسلمين لها في المجال التربوي أكبر من نجاحها في مجتمعات غير المسلمين في هذا المجال، وأكثر من نجاحها في المجالات الأخرى السياسية والإدارية وغيرها.[١]

يظهر ذلك بصورة واضحة في جميع وسائط التربية والتعليم؛ في عولمة نظم التعليم العام والتعليم الجامعي، وفي سياسات هذه النظم وبرامجها ومناهجها، وفي موقع الأسرة ومهمتها في تنشئة الأبناء وتربيتهم، وفي موقع أدوات وبرامج التوجيه الثقافي والاجتماعي من وسائل إعلام واتصال وتواصل، وفي الطرق والأساليب الظاهرة والمستترة للضبط الإداري والقانوني.

---

[١] لعل مظاهر التدين الشعائري من صلاة وصوم وقيام ليل واعتكاف وذكر لله واتصال به وتوكل عليه... وغير ذلك من طقوس العبادات المفروضة والنافلة، هي موضوعات أثيرة لتأمل الباحثين الغربيين وتقاريرهم الإعلامية ودراساتهم العلمية، يُعملون فيها مناهج البحث الاجتماعي "الانثروبولوجي" و"الأثنوغرافي"، مرحبين بهذه الصور من التنوع الثقافي، فكل ذلك في نظرهم تدين جميل يستحق التأمل. ومثله كذلك أن تحتوي بعض المناهج التربوية على نصوص دينية عن الإحسان وحسن الجوار ومساعدة المحتاجين، مما يعلي من مقام الإنسان في الآخرة. على الرغم من أن ذلك عندما تقتصر مظاهر التدين عليه، يعدّ انسحاباً من إمكانية الحضور الفاعل في الحياة المعاصرة، بحجة أنَّ "لهم الدنيا ولنا الآخرة". وربَّما تكون جهود الباحثين في الوصف الموضوعي لهذه الصور من التدين، والثناء عليها، تعبيراً صادقاً عن مشاعرهم. لكن روح التحيُّز الغربي تظهر عندما يحاول المسلمون الجمع بين "تدين الطقوس" و"تدين المعاملات" من أجل حضور عِلْمِيٍّ وعَمَلِيٍّ للإسلام في الحياة العامة؛ إصلاحاً سياسياً، وتنمية اقتصادية واجتماعية، وكشفاً علمياً، وإبداعاً حضارياً، ومنافسة في توجيه حركة الحياة في العالم. ولعل هذا ما يجعل أصحاب القرار الغربي يدافعون عن الطرق الصوفية ويتحالفون مع بعض قياداتها.

ويخضع التعليم العام في المجتمعات الإسلامية اليوم إلى ضغوط هائلة من القوى العالمية المهيمنة لتغيير المناهج وإزالة ما فيها من نصوص يدَّعون أنَّها "تثير الكراهية"، ولا "تحترم الآخر"، وتلقِّن "ثقافة الإرهاب". وتحت هذه الادعاءات تُستبعد نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويستبدل بها مواد تبشر بالسلام، وتدعو إلى المحبة، وترحب بالأعداء، وتنكر الخصوصيات، وتهدد بإلغاء الهوية. ولا تكتفي هذه الضغوط بالمطالب السياسية الصريحة، وإنَّما تدعمها بما يلزم من متطلبات التغيير في المناهج من أموال وخبرات وتدريب، وتجد هذه الضغوط من تطبَّعت عقولُهم وضمائرُهم على قبول ذلك والمسارعة في تنفيذه والدفاع عنه.

أما في التعليم الجامعي في المجتمعات الإسلامية اليوم فالأمثلة على غياب المرجعية الفكرية الإسلامية كثيرة، تتجلى في نظم التعليم وبرامجه ومناهجه؛ ففلسفة التعليم الجامعي، ومعايير جودته، ونظم تصنيف الجامعات تقوم على حضور علمي شكلي، وتقديرات كمية، وتيسيرات مادية، تحدَّدَتْ في ضوء ما تم تطويره واعتماده في المجتمعات الأخرى، وتغيب عنها أية مرجعيات قيمية إسلامية. فنظم القبول والاعتراف والاعتماد في الدول الأوروبية والولايات المتحدة على وجه الخصوص هي الأساس في صياغة نظم التعليم في المجتمعات الإسلامي.

ومن أمثلة التاريخ الحديث على اقتراض بعض المجتمعات الإسلامية لنظام تعليمي أجنبي عنواناً وروحاً ونصاً، بصورة تكشف عن طبيعة التبعية والاستلاب الثقافي-التعليمي. تطبيق "نظام ل م د" للتعليم الجامعي في عدد من هذه المجتمعات. مع العلم بأنَّ هذه النظام في الأساس هو محاولة لتوحيد المعايير النوعية للتعليم العالي في دول الاتحاد الأوروبي، بالاعتماد على عدد من المبادئ أهمها توحيد الرتب الأكاديمية وتسهيل حركة الطلبة والأساتذة والباحثين وتعزيز البعد الأوروبي للتعليم العالي في محاولة لتحدِّي الهيمنة الأمريكية، فكانت هذه المجتمعات الإسلامية أسرع تطبيقاً وأكثر التزاماً من الدول الأوروبية نفسها.

إنَّ أهم القوى المؤثرة في اتجاهات العولمة في هذا الأيام هي طبيعة الاقتصاد العالمي القائم على تسويق ثقافة استهلاكية شديدة الجاذبية تدعمها قوة سياسية قاهرة، وتستخدم أدوات إعلامية شديدة التأثير والفاعلية. وفي مثل هذا الواقع أصبح النظام التربوي في المجتمع المعاصر متأثراً منفعلاً، بدل أن يكون مؤثراً فاعلاً، وأصبح على النظام التربوي أن يتكيف مع التغيرات المتلاحقة في المجتمع الحديث بدل أن يكون أداة لتغيير المجتمع وتنميته في اتجاهات محددة.

ونستطيع بسهولة أن نشاهد بعض تمثلات العولمة في الحياة المعاصرة في المجتمعات الإسلامية في كثير من مظاهر الشكل والمضمون من أنماط الحياة؛ في الطعام والشراب واللباس، ووسائل التواصل؛ في موضوعاتها ولغتها، وأصبحت هذه الأنماط من الحياة أكبر مؤثر تربوي في تنشئة الأفراد وتشكيل شخصياتهم، وبناء العلاقات الاجتماعية، وتحديد القيم الضابطة للسلوك، وهذا هو إلى حد كبير ما كان على الفكر التربوي والنظام التربوي الذي يتبنّى هذا الفكر أن يقوم به في مجتمعات المسلمين!

وعلى صعيد الأسرة في المجتمع الإسلامي فإنَّ التنشئة الأسرية على المستوى المعياري الذي وجَّه إليه الوحي الإلهي والهدي النبوي، هي الأساس في تشكيل عقل الفرد ونفسيته وصقل شخصيته، يتشرَّب فيها الفرد الرؤى والمشاعرَ والأفكار، وينشأ على منظومة متكاملة من القيم الإنسانية النبيلة، ويخضع لمدى واسع من العلاقات الاجتماعية، فالأسرة مستودع القيم التي تحكم مواقع أفراد الأسرة الممتدة من الجد والجدة إلى الأب والأم، والأخ والأخت، والعم والخال، والعمة والخالة، فضلاً عن البنين والحفدة. فالأمومة والأبوَّة، والبنوّة، والعمومة، والخؤولة، كلها قيم تسهم في تشكيل نفسية الفرد وتبني علاقاته وتوسع دائرتها. ولكل فرد في العائلة الممتدة مكانة لا يغني عنها فرد آخر، فلكل من الجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة مكان في التربية يعزز مكان الأب والام ويتكامل معه. وقد لا تكون المهام الذي يؤديها كل من هؤلاء مهام صريحة معلنة، ولكنها مهام فطرية كامنة، يتم أداؤها بصورة تلقائية، وإن كان تَؤَدَّى بصورة واعية فإنّ أثرها الإيجابي سيكون أكبر قيمة وأعظم شأناً.

إنَّ التأمل في النصوص القرآنية التي تنوِّه بالعلاقات الأسرية الممتدة بين النسب والصهر، والبنين والحفدة، وما تتضمنه من صلات القربي والأرحام، ربما يجعلنا نستنبط أنَّ شخصية الفرد الإنساني لا تتكامل إلا عندما يمر بمراحل يؤدي فيها جميع المهام الأسرية؛ مهمة الجد، والأب، والزوج، والأخ، والابن، والحفيد، والعم، والخال،... فإنْ لم يُتَحْ للفرد أن يؤدي واحدة من هذه المهام، فربما يفتقد جزءاً من الخبرة الفطرية التي تستكمل بها شخصيته الإنسانية. ويصدق ذلك في حق الذكر والأنثى.

والعلاقة بين الجدود والأحفاد كانت موضوعاً لكثير من الدراسات التي بيَّنت أهمية هذه العلاقة لكلا الطرفين، ومن ذلك على سبيل المثال ما نشرته جريدة بوستن غلوب Boston Globe الأمريكية في عددها الصادر في ١٤ ديسمبر ٢٠١٥ عن دراسة قام بها باحثون بقيادة الباحثة الرئيسية سارة مورمان Sara Moorman الأستاذ المشارك في تخصص علم الاجتماع في كلية بوستن، ونشرت الدراسة في مجلة علمية هي مجلة Gerontologist، وموضوع الدراسة هو الآثار النفسية والاجتماعية الإيجابية المترتبة على العلاقة الوثيقة بين الجدود والأحفاد. وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ عناية الجدود (والجدّات) بالأحفاد يؤدي إلى تقليل المشكلات النفسية والسلوكية للأحفاد ويزودهم بخبرات غنية تساعدهم على التكيف والتأقلم في مراحل حياتهم، ولكن الجدود أنفسهم يستفيدون كثيراً من هذه العلاقة؛ إذ تشعرهم بقيمتهم في حياة الأسرة وتماسكها، وتُعرِّضُهم إلى أفكار جديدة، وتسهم في المحافظة على قدراتهم العقلية.[٢]

لكن المؤسف أن قيم الأسرة كما أرادها الله سبحانه، وكما مارسها البشر بفطرتهم عبر التاريخ، تكاد تنقرض في المجتمعات المعاصرة. وعلى الرغم من أنَّ بعض مجتمعات

[٢] انظر التقرير عن الدراسة في:

- Albernaz, Ami. Study: Close grandparent-grandchild relationships have healthy benefits, *GLOBE CORRESPONDENT* Dec. 14, 2015.

ويمكن قراءة التقرير في الرابط:

- https://www.bostonglobe.com/lifestyle/2015/12/13/close-grandparent-grandchild-relationships-have-healthy-benefits/kxL8AnugpVBKknDuzHZDKO/story.html

اسْتُرجع الرابط يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٧.

المسلمين لا تزال تحتفظ بشيء من هذه القيم، إلا أنَّها آخذة بالتلاشي بسرعة ملحوظة، وذلك نتجية لتفكك الأسرة الممتدة، وضعف روابط القربى، وتخلي الوالدين عن مهمة التنشئة الأسرية، باعتماد الخادمة الأجنبية، ودور الحضانة، حتى صدق فيها قول أحمد شوقي:

لَـيْس اليتـيمُ مَـنْ انْتَهـى أبَـوَاه مِـن هَـمِّ الحيـاة وخَلَّفَـاه ذَلِـيلَا
إنَّ اليتـيمَ هـو الـذى تَلْقَـى لـه أمَّـاً تَـخَلَّتْ أوْ أَبَـاً مشـغولا

ومسألة ضعف التنشئة الأسرية لم تقف عند صغار الأطفال الذين يتشرَّبون التربية بطريقة غير واعية، وإنَّما امتدَّ هذا الضعف إلى المراحل اللاحقة للطفولة؛ إذ أوْكَلَت الأسرة مهمةَ التربية إلى المدرسة، وانشغل جميع أفراد الأسرة كباراً وصغاراً، كلٌّ باهتماماته الخاصة من مسؤوليات عمل، أو علاقات اجتماعية، أو متابعات لما ينشر في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي.

أمَّا وسائل الإعلام والاتصال والتواصل فقد أصبحت في الحياة المعاصرة شديدة التأثير؛ سلباً وإيجاباً، في الاعتقاد الديني، والتنشئة الاجتماعية، والتطبيع الثقافي، والتوجُّه النفسي والأخلاقي، والبناء الفكري، والانتماء والسياسي، والسلوك الاقتصادي، وغيرها من جوانب الاعتقاد السلوك، وبناء المواقف والحكم على الأشياء والأحداث والأشخاص والأفكار ... ولا ننسى أنَّ كثيراً مما تبثُّه وسائل الاعلام وتنشره وسائل الاتصال مشحون بالأفكار والاتجاهات والقيم، حتى لو جاء أداؤها الإعلامي في صورة خبر، أو في كلمات أغنية وألحانها، أو عبر برنامج ترفيهي، أو تحقيق وثائقي، أو خطاب سياسي، فالرسالة الإعلامي الموجهة تستطيع أنْ تغيِّر من حالة اجتماعية عامة تتحكم بها قيمةٌ راسخة، وتُسقِط مفهوماً فكرياً أو سياسياً لتُقِيمَ بَدَلَه مفهوماً آخر، أو تهيّئ الناس لرفض أو قبول ما يخطط له من مشروعات تنموية أو تربوية أو سياسية أو غيرها.

ولذلك فإنَّنا نجد كلَّ المؤسسات والمنظمات والاتجاهات السياسية والفكرية والتعليمية والفنِّية، تستخدم وسائل الإعلام والاتصال والتواصل لشتى الأغراض النبيلة والخبيثة، حتى إنّ الفرد الواحد يستطيع أن يستعمل بعض وسائل الاتصال الحديثة لتكوين رأي عام حول قضية معينة تنتهي بقرار سياسي أو إداري أو اقتصادي على درجة كبيرة من الأهمية.

ونظراً لأنَّ وسائل الإعلام والاتصال والتواصل تعتمد على وضع المعلومة أو نشرها، فإنَّها تستخدم أحياناً أداة بالغة التأثير في التلاعب بالمعلومة إيجاداً وإثباتاً ونفياً وتغييراً من أجل اتخاذ قرار إداري أو تربوي، أو لافتعال موقف سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، أو لتبرير المعارك وشن الحروب.

ومن الملاحظ على المستوى المحلي والعالمي أنَّ التوسع في توظيف وسائل الإعلام والاتصال والتواصل كان على حساب انحسار واضح في موقع الأسرة والمدرسة وهما المؤسستان التقليديَّتان اللَّتان كانتا تُؤدِّيان مهمة التنشئةِ والتوجيه والتغيير والإعداد لمسؤوليات الحياة. فالأسرة التي كانت تؤدي مهام تربوية أساسية ينشأ فيها الصغار على أنماط على التفاعل والتواصل والسلوك النفسي والاجتماعي لم تعد فيها –في كثير من الحالات– فرص لهذا التفاعل، فليس الصغار فقط هم المشغولون بوسائل التواصل ومتابعة أجهزة الإعلام، بل الكبار أيضاً، ولم تعد وسائل الإعلام التي يتم التقاط بثها محدودةً في عدد قليل من هذه الوسائل وعدد محدود من ساعات البث، بل أصبحت هذه الوسائل من الكثرة والتنوع والتناقض وسعة التغطية على مدار الساعة، ما أعاد تشكيل أنماط الحياة الاجتماعية وغيَّر قيمها ومعايير السلوك فيها، وأوْجَدَ بيئة ثقافية واجتماعية وتربوية بديلة عن أية بيئة أخرى. وثمة دراسات كثيرة حاولت معرفة عدد الساعات الذي يقضيها الأطفال في استعمال وسائل الإعلام والاتصال والتواصل وعلاقة ذلك بالصحة البدنية والنفسية والعقلية.[٣]

[٣] عُقِدت مؤتمراتٌ كثيرة وأُجْرِيت دراساتٌ كثيرة حول أثر وسائل الإعلام والاتصال، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة التي فاقت في أثرها الوسائل السابقة. وكثير من هذه الدراسات تقرُّ بصعوبة منع استعمال هذه الوسائل، بالرغم من المخاطر الكبيرة التي أدخلت مجتمعاتنا فيها، وتكتفي بتوجيهات معينة للحد من هذه المخاطر

هذه الصور البائسة للغياب المذهل لمرجعية الفكر التربوي الإسلامي في وسائط التربية في حياتنا المعاصرة هي مؤشرات على حجم الجهد اللازم بذله في الإصلاح التربوي المنشود، وأنَّ هذا الإصلاح هو منظومةٌ متكاملة؛ فعلى مستوى الأسرة نحتاج إلى إصلاح جذري في التربية الوالدية parenting تعين الوالدين على اكتساب الوعي والمعرفة اللازمة للتعامل مع العوامل المؤثرة في تنشئة أبنائهم، وتحمّل مسؤولية هذه التنشئة ليس من أجل إعدادهم لمسؤوليات الحياة وحسب، وإنما للنجاة من المصير المُهين لهم ولأبنائهم في الآخرة الذي ينتظر من يفرط في اعتماد مرجعية الوحي الإلهي والهدي النبوي في أداء هذه المسؤولية.[٤]

وعلى مستوى النظم التربوية في التعليم العام والتعليم الجامعي، نحتاج إلى إرادة صادقة في النظر المستقل لمصلحة مجتمعاتنا وأجيالنا، موقنين بأن اعتماد مرجعيتنا الإسلامية، سوف تصوِّب المسيرة التربوية دون أن تحرمنا من الاستفادة من الخبرات والتجارب التربوية في عالم اليوم. فالأخذ الأعمى بالمشورة الأجنبية في تطوير النظم التربوية واعتماد معاييرها، أفقد مجتمعاتنا فرص الإبداع في تطويرها بصورة كان يمكن أن تكون نماذج هادية للمجتمعات الأخرى، وبذلك تستعيد مجتمعاتنا كرامتها المهدورة بالتبعية والاستلاب الفكري والتربوي.

أما وسائل الإعلام والاتصال والتواصل فقد كثرت الشكوى من سوء آثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية. وكثر الكلام في مجتمعاتنا عن صعوبة ضبط طرق استعمالها والتعامل معها، وكأنَّها قَدَرٌ لا رادّ له. وحقيقة الأمر أنَّ هذه الوسائل هي من قبيل الأدوات التقانية التي ما فَتِئ الإنسان يخترعها على مدار التاريخ، وسوف ترى الأجيال القادمة ما هو أشد عجباً مما نعجب اليوم منه. والأدوات محكومة لا حاكمة يتحدد أثرها بغرض استعمالها وطريقته. ومن اللافت للنظر أنَّ العدد الأكبر من البحوث

وتوجيه استعمال هذه الوسائل بصورة مفيدة. ويمكن عمل دراسة لتحليل الدراسات والبحوث المقدمة للمؤتمرات العلمية في البلاد العربية، من حيث أهداف هذه الدراسات ومناهج البحث المستخدمة فيها وأهم نتائجها.

[٤] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (التحريم: ٦)

والدراسات الأجنبية حول استعمال هذه الوسائل في التعليم، هو في الآثار الإيجابية المترتبة على استعمالها في توسيع دائرة التواصل التعليمي وتيسير الوصول إلى المعلومات، وزيادة فاعلية التعليم وفرص الإبداع... بينما نجد العدد الأكبر من البحوث والدراسات العربية حول استعمال هذه الوسائل يتمركز حول مخاطر استعمالها على الصحة والتعليم والبناء الأسري.[٥]

والأمثلة على النظرة الإيجابية لآثار وسائل التواصل كثيرة، ومن ذلك أن دراسة قد أجريت لتحليل نتائج ٦٦٢ أطروحة دكتوراه تناولت وسائل التواصل الاجتماعي، أخذت بياناتها من قاعدة بيانات "بروكويست" للأطروحات الجامعية الأمريكية،[٦] من بينها ٢٩ أطروحة عن استعمال هذه الوسائل في التعليم العالي، فوجد أنَّ الآثار السلبية لهذه الاستعمال كانت في دراستين فقط، وتحدد سبب ذلك في بعض التفاصيل الفنية لطرق الاستعمال.[٧]

والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

[٥] هذا حكم إجمالي ينقصه التوثيق، ويعتمد على النظر العابر لما نجده باللغة العربية من عناوين دراسات عن أثر وسائل الإعلام والتواصل في الشابكة، وما نجده من هذه العناوين باللغة الإنجليزية. وسيكون من المفيد إجراء دراسة مقارنة للنظر في هذا الحكم وما قد ينبئ عنه من الفوراق في الحالة النفسية والثقافية للباحثين.

[6] ProQuest's Dissertation & Theses database

[٧] نشر التقرير عن هذه الدراسة في المجلة الأمريكية "البحث في التعليم العالي" الذي يمكن مراجعته في قاعدة "مركز معلومات المصادر التربوية" Educational Resources Information Center -ERIC

- Piotrowski, Chris. Emerging Research on Social Media Use in Education: A Study of Dissertations, *Research in Higher Education Journal*, v27 Jan 2015.

ويمكن مراجعة هذا التقرير كاملاً على رابط قاعدة البيانات المشار إليها:

- http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1056186.pdf.